كلية الآداب
قســـم الآثـــار
شعبة الآثار الإسلامية

# التأثيرات الأوروبية على تصاوير المخطوطات العثمانية في تركيا من القرن (١٠-١٣هـ/١٦-١٩م)

رسالة

للحصول على درجة الماجستير في الآثار الإسلامية

مقدمة من

**الباحثة/ عبير عمر محمد البربرى**
مفتش آثار بوزارة السياحة والآثار

إشراف

**د/ صلاح أحمد البهنسى**
أستاذ الآثار الإسلامية المساعد
بكلية الآداب – جامعة عين شمس

**د/ حسام عويس طنطاوى**
أستاذ الآثار الإسلامية المساعد
بكلية الآداب – جامعةعين شمس

**كلية الآداب**
**جامعة عين شمس**
**٢٠٢٠**

كلية الآداب
قســـم الآثـــار
شعبة الآثار الإسلامية

# صفحة العنوان

اســـم الطالب: عبير عمر محمد البربري

الدرجة العلمية: ماجستير

الجامعـــــة : عين شمس

اســـم الكلية : كلية الآداب

القسم التابع له : قسم الآثار

ســـنة المنـح : ٢٠٢٠ م

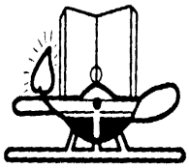

**كلية الآداب**
**قســـم الآثـــار**
**شعبة الآثار الإسلامية**

# رسالة ماجستير

**اسم الطالب: عبير عمر محمد البربري**

**عنوان الرسالة: التأثيرات الأوروبية على تصاوير المخطوطات العثمانية في تركيا من القرن (١٠-١٣هـ/١٦-١٩م)**

**اسم الدرجة: ماجستير**

**لجنة الإشراف**

**د /صلاح أحمد البهنسي** أستاذ الآثار الإسلامية المساعد بالكلية

**د /حسام عويس طنطاوي** أستاذ الآثار الإسلامية المساعد بالكلية

**لجنة المناقشة**

**أ.د/ محمود إبراهيم حسين** أستاذ الآثار والفنون الإسلامية بكلية الآثار جامعة القاهرة

**د/ نادر محمود عبد الدايم** أستاذ الآثار الإسلامية المساعد بالكلية

**تاريخ البحث :/ / م**

**الدارسات العليا**

**ختم الإجازة: / / م أجيزت الرسالة بتاريخ: / / م**

**موافقة مجلس الكلية: / / م موافقة مجلس الكلية: / / م**

بسم الله الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

" وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا "

صدق الله العظيم

(سورة الإسراء آية ٨٥ )

# الكلمات المفتاحية

- أوروبي
- عثماني
- تصاوير
- مخطوط
- تأثير
- اسلوب فني
- البورتولان
- التجسيم
- البعد الثالث
- المنظور
- العمق

# شكر وتقدير

الحمد لله الذي قد أحاط بكل شيء علما وعلم الإنسان مالم يعلم، وأسجد لله شكراً أن سهل لي هذا العمل، راجية أن يجعله خالصاً لوجهه وأن يتقبله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "**من لا يشكر الناس لايشكر الله**" صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم(١).

أتقدم بخالص الشكر والإعزاز إلى **الدكتور/ صلاح أحمد البهنسي** أستاذ الآثار الإسلامية المساعد بكلية الآداب – جامعة عين شمس الذي تحملني كثيراً ومنحني العلم الغزير والوقت الوفير طوال إعداد الدراسة، وأفاض علي بعلمه ورعايته، وقدم لي توجيهات وملاحظات هامة في مجال البحث فكان دائماً نعم الأب والمعلم، فله مني جزيل الشكر والعرفان أسأل الله أن يمنحه الصحة والعافية ليستمر عطاؤه للأجيال القادمة، أنه سميع مجيب الدعاء.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى **السيد الدكتور/ حسام عويس طنطاوى** أستاذ الآثار الإسلامية المساعد بكلية الآداب – جامعةعين شمس الذي شجعني دوماً وقدم لي يد العون على الانتهاء من هذه الدراسة فليجزه الله خير الجزاء وليسدد خطاه.

وأود أن أتقدم بعظيم الإمتنان والتقدير إلى **الأستاذ الدكتور/ محمود إبراهيم حسين** أستاذ الآثار والفنون الإسلامية بكلية الآثار – جامعة القاهرة الذي تفضل بكرم وتواضع بقبول الإشتراك في لجنة مناقشة هذه الرسالة مما زاد من فخر الباحثة واعتزازها فله مني كل الشكر والتقدير.

كما أتقدم بخالص الشكر وعظيم التقدير إلى **السيد الدكتور/ نادر محمود عبد الدايم** أستاذ الآثار الإسلامية المساعد – بكلية الآداب – جامعة عين شمس الذي تفضل مشكوراً لمناقشة هذه الرسالة فله مني كل الشكر والعرفان.

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه عن أبي هريرة، كتاب الأدب، باب شكر المعروف، ج ٤٨١١،ص٢٥٦.

كما أتوجه بجزيل الشكر وعظيم التقدير لكل من عاونني وساهم في إنجاز هذا البحث وأخص بالذكر زملائي بوزارة السياحة والآثار والعاملين بكلية الآثار جامعة القاهرة والمكتبة المركزية بجامعة عين شمس وكلية الفنون الجميلة بجامعة حلوان والجامعة الامريكية بالقاهرة ومكتبة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية ومكتبة دار الكتب المصرية وقاعة المخطوطات والدوريات الخاصة بها جزاهم الله عني كل الخير، وبكل معاني الحب والعرفان بالجميل أقدم أسمي آيات الشكر إلى روح والدي ووالدتى الغالية إلى نفسى فلهما مني عظيم الدعاء بالرحمة والمغفرة ورحم الله من قال آمين متعمها الله بجنات عرضها السموات والأرض.

**جزاهم اللّه جميعاً خير الجزاء وحسن الثواب .. واللّه ولي التوفيق**

الباحثة ،،،

## فهرس المحتويات

**العنـــــوان** **الصفحة**


**المقدمة** ..... أ- س
**الباب الأول: الدراسة الوصفية للتصاوير العثمانية**..... ١-١٨١
**الفصل الأول:** صـــورالمعارك العســكرية بـــين الدولـــة العثمانية وبين دول اوروبا المجاورة .....١-١٩
**الفصل الثاني:** الصور الشخصية ومدى تأثرها بالأساليب الأوروبية..... ٢٠-٦٠
**الفصل الثالث :**صور الموضوعات المستمدة من الطبيعة ..... ٦١-٧٨
**الفصل الرابع:** رسوم العمائر الأوروبيـــة فـــي الصـــور العثمانية..... ٧٩-١٠٤
**الفصل الخامس:** الصور ذات الموضوعات الدينية .....١٠٥-١٣١
**الفصل السادس:** رسوم الأساطير في التصاوير العثمانية .....١٣٢-١٤٥
**الفصل السابع:** الصور ذات الموضوعات الاجتماعية .....١٤٦-١٨١
**الباب الثاني: الدراسة التحليلية للتصاوير العثمانية** .....١٨٢-٣٥٠
**الفصل الأول:** عوامل انتقال التأثيرات الأوروبيـــة إلـــى التصوير العثماني.....١٨٢-٢١٢
**الفصل الثاني:** التأثيرات الأوروبية علـــى موضـــوعات التصوير العثماني.....٢١٣-٢٥٧
**الفصل الثالث:** التـــأثيرات الاوروبيـــة علـــى عناصـــر التصوير العثماني.....٢٥٨-٣٠٦
**الفصل الرابع:** الأساليب الفنية الأوروبية على تصـــاوير المخطوطات العثمانية.....٣٠٧-٣٥١
**الخاتمة والنتائج** .....٣٥٢-٣٥٩
**ثبت بالأشكال** .....٣٦٠-٣٦١
**قائمة باللوحات العثمانية والأوروبية** .....٣٦٢-٣٩٣
**قائمة المراجع العربية والأجنبية** .....٣٩٤-٤٠٨
**ملخص الرسالة** ..... ٤٠٩
**مستخلص الرسالة** ..... ٤١٠

**المقدمة**:

ظهرت التأثيرات الأوروبية منذ عصر السلطان محمد الفاتح في القرن ١٥هـ /١٩م ؛ لولعه الشديد بفن التصوير وإعجابه بالتراث الفني للبلاد التي فتحها كان أعظم، كان شغوفاً بالغرب والثقافة الأوروبية[١]، وهو ما انعكس بدوره على الحالة الفنية في بلاطه في استانبول[٢]، كما كان إطلاعه

---

(١) كان لديه مؤرخين أوروبيين يقرأون له ويترجمون له ما يقرأون إلى التركية ؛ لكنه كان مثل الاسكندر مهتماً بالتراث الثقافي الخاص بالمدن التي واجهها ومن أجل أن يتعلم من الغرب وتاريخه وحياته الاجتماعية والسياسية وفنونه وقدراته الاستراتيجية كان يبذل الكثير من طاقته، وقد ظهر هذا الاهتمام في الكتب الأجنبية الموجودة في مكتبته، وكانت تضم كتب التاريخ والجغرافيا وكتب دينية وموضوعات عسكرية، وكان منفتحاً على العالم الغربي ولديه رغبة في تحقيق امبراطورية عالمية واسعة اقترحها على علماء اوروبا وحكام البلاط الإيطالي، فقام أيضاً بنقلة ثقافية في الدولة العثمانية وجمع كتب العلوم باللغات منها اليونانية والاتينية في مكتبته، وسعى إلى الإطلاع على الثقافات الآخرى في اوروبا لإحداث إلتقاء بين ثقافات العالمين الشرقي والغربي، وكان دائم السؤال عن أعلام الروم وعلماؤهم من الرهبان ورجال الدين المسيحي وعن احوال وعلوم الأمم السابقة، وقام بترجمة الكتب الخاصة بهم، ويقال أنه كان مفتوناً بالتراث الكلاسيكي في بلاد اليونان، وشغوفاً بجمع المخطوطات اليونانية والاتينية الموجودة في المكتبات البيزنطية في عصره وضمها إلى مكتبته، وبلغ عدد هذه المخطوطات إلى٥٧٨ مخطوطة ٧ منها ترجع إلى القرنين الحادي عشر والرابع عشر، وكانت هذه المخطوطات تضم مخطوطات خاصة بالرياضيات والفيزياء ومن أهم الكتب الموجودة بتلك المجموعة كتاب بطليموس العالم الفلكي والجغرافي الشهير، وكانت تتاقش هذه الكتب مع العلماء المجتمعين حوله ومنهم العالم البيزنطي "جورجيوساميروتاس"؛ والذي قام مع ابنه بترجمة الإنجيل إلى اللغة العربية بأمر الفاتح نفسه، وقد وجد في مكتبته إلى جانب هذا نسخة من كتاب اقليدس في الهندسة، كما كان بها كتاب باللغة اليونانية يتناول حياة الفلاسفة، وقام أيضا بجمع تلك الكتب وأمر بترجمتها إلى اللغات التي كان يعرفها كالعربية والفارسية والتركية. انظر : أحمد عبد الله ابراهيم، المدرسة العثمانية منذ عصر الفاتح حتى وفاة القانونى، رسالة دكتوراة، كلية الاداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٥، هامش رقم (٢)، ص٤٣،٤٤.

(٢) سالم الرشيدي، محمد الفاتح، القاهرة، ١٩٥٦، ص ٨٩.

على العديد من المؤلفات الأجنبية في مكتبته دور هام في نقل هذه التأثيرات الأوروبية [١].

تم استدعاء العديد من المصورين الأوروبيين إلى البلاط العثماني وكان لهم دور هام في انتقال التأثيرات الأوروبية منهم المصور"جينتيلي بللينـي" فهناك المزيد من الوثائق التي تذكر زيارة هذا المصور الذي كان من أكثر مصوري أوروبا ؛ الذين أرسلوا إلى استانبول عام ١٤٢٩م – ١٥٠٧م[٢]، وتم توظيفه رساماً ويوجد بعض الرسوم الموقعة من هذا المصور ومن أشهر أعماله بعض الصور الشخصية ومنها تصويرة تمثل "السلطان محمد الثاني" يرجع تاريخها إلى١٤٨٠م محفوظة بالمتحف القومي بلندن، وقد حققت زيارة بللينـي لاستانبول نجاحاً له كمصور وأيضاً لجمهورية البندقية من بين الجمهوريات الإيطالية، فبعد أن مكث هذا المصور في استانبول لنحو عام كان خلاله موضع التكريم المتواصل والرعاية الدائمة عاد إلى بلاده، وقدم إليه السلطان محمد الفاتح كثيراً من الهدايا الثمينة وطوق جيد بعقد نفيس من الذهب، وأسبغ عليه ألواناً من التشريف والتكريم وسلم إليه رسالة توصية من حكومته، وتعتبر زيارته لمدينة استانبول فاتحة تبادل للتأثيرات الفنية بين أوروبا والدولة العثمانية، ومنذ ذلك الحين بدأت التأثيرات الأوروبية تعرف

---

(١) كانت تلك الكتب تترجم إلى اللغة العربية منها في علم الرياضيات كتاب "هيرون" تحت عنوان رفع الأشياء الثقيلة، ولنفس المؤلف كتاب "الدوائر المتحركة من ذاتها"، وترجمة كتاب اقليدس في الهندسة، وغيرها من المؤلفات الأجنبية القيمة التي أضفت كثيرا إلى الرصيد الثقافي العثماني وقد تأثر التصوير العثماني ببعضها فيما بعد. نقلاً عن: أحمد عبد الله ابراهيم، المدرسة العثمانية منذ عصر الفاتح حتى وفاة القانونى،هامش رقم ٢،ص٤٤.

(2) Meredith (O.),Ottoman Turkish painting , muslim miniature painting from the xIIth to the xixthcentury,Venzia,1963p.19.

– أوقطاي أصلان آبا، فنون الترك وعمائرهم، ص٣١٣.

طريقها إلى الدولة العثمانية حيث لعبت دوراً لا يمكن إغفاله في الفن العثماني عامة وفن التصوير بصفة خاصة[١]

أما المصور الأوروبي الثاني؛ والذي تؤكد المصـــادر زيارتـــه لمدينـــة استانبول فهو المصور "كوستانـــزا دي فرارا Costanzo De Ferrari "، وقد حضر إلى مدينة استانبول بناء على الخطاب الذي أرسله السلطان محمـــد الفاتح عندما سأل ملك نابولي Naples "فرديناند ملك أرغون Ferdinand of Aragon"عن مصور فأرسل إليه المصور كوستانزا وتم الاشـــارة إلـــى زيارة كوستانزا في خطاب كُتب بواسطة السفير Ferraris وهو سفير فـــي بلاط فرديناند[٢] خاصةً وأن هذه الفترة شهدت تبادلاً للسفراء بين الجانبين في الفترة التي مكثها المصور كوستانزا في استانبول[٣]، وتشير بعض المصـــادر الوثائقية أن له أعمال منذ عودته في نابولي، ويحتفظ متحف طوبقابي ســـراي باستانبول "بصورة شخصية للسلطان محمد الفاتح" مرسومة على الورق تنسب إلى المصور كوستانزا حيث تتشابه إلى حد كبير مع صـــورة للفـــاتح علـــى الأنواط من عمل هذا المصور[٤]، وقد حدث أول تبادل ثقافي رسمي في عهد السلطان محمد الفاتح مع إيطاليا عام ١٤٦١م، كما أرسل السلطان في طلـــب مصورين من حاكم مدينة مينيس "سيجيسموند باندولفو مالاتستا Sigismund" Pando alpha Malatesta، وقد استجاب حاكـــم هذه المدينة لهذا الطلـــب، وأرسل هذا المصور الذي كان يحمل معه خطاباً لتقديمه، ومـــنهم المصـــور ماتيودي باستي Mathew De Pasty " الذي اشتهر بعمل الأنواط [٥] وحضر

---

(١) ربيع خليفة، فن الصور الشخصية، صـــ ٣٤-٣٥.

(2) Atil (E.) , Ottoman Miniature painting , p.115,116.

(٣) أوقطاي أصلان آبا، فنون الترك وعمائرهم، ص٣١٣.

(٤) ربيع خليفة، فن الصور الشخصية، ص٣٠.

(٥) حسن الباشا، عصر النهضة في أوروبا، ص١٣.

-Andrew (M.) ,Mohamad the Renaissance, London,1966,p.66.

إلى استانبول عام٨٧٠هـ/ ١٤٦٥م، وقد كان وجود المصورين الأوروبيين في البلاط العثماني أمراً طبيعياً، وكان تأثيرهم واضحاً في البلاط الملكي وخاصةً المصورين الإيطاليين، ومنهم من كانوا يرسلون في مهمات تجارية وسياسية، وكانا من جامعي التحف دبلوماسيين المصور" جوفاني داريوGiovanni Dario"والمصور"كريكو دي انكون Ciraco De " Ancones، كما تتكون مجموعة من بعض الأعمال لثمانية عشر نقاشاً من فلورنسا موجودة فيما يسمى "بألبوم الفاتح Faith album" والتي يرجع تاريخها إلى القرن ٩هـ/ ١٥م محفوظة بمتحف طوبقابي سراي باستانبول(١)، وتتراوح موضوعاتها فيما بين نسخ لموضوعات مستوحاة من الأساطير الكلاسيكية والتي تمثل مناظر من حياة القديسين المسيحيين، و يرتبط تاريخها بأعمال فناني فلورنسا في البلاط الملكي في استانبول إذن هي أعمال أجنبية خالصة، كذلك توجد العديد من الملامح الأوروبية أي الأوجه التي رسمت في استانبول، والتي إما أنها نسخة من هيئات أوروبية أو كانت متأثرة تأثيراً كبيراً بهم وهذا يقدم دليلاً على حقيقة أن هناك بعض الرسامين الأوروبيين الموهوبين في المرسم السلطاني وتأثر بهم المصورين العثمانيين في أعمالهم الفنية.

عكست تصاوير المخطوطات العثمانية فترة موضوع الدراسة القرن١٠هـ/١٦م تأثر بعضها بالمؤثرات الأوروبية والتي اتضحت خاصةً في الموضوعات التي تمثل الرسوم الطبوغرافية ورسوم الموانى والمراكب، كما كانت الموضوعات الشخصية من الموضوعات التي تأثرت بمثيلاتها في التصوير الأوروبي في هذه الفترة والتي ألقت الضوء على مراعاة المصور

(١) ألبوم الفاتح محفوظ برقم ( h 2153 ) .

للنسب التشريحية ومراعاة قواعد الظل والنور، بالإضافة إلى التأثر برسوم الطبيعة الأوروبية وخاصةً في الخلفيات.

مع تزايد العلاقات السياسية والتجارية بين الإمبراطورية العثمانية وأوروبا في القرن١١هـ/١٧م بدأ التأثير على الطبقة المثقفة في المرسم السلطاني وأصبحت المشاهد العامة والأزياء مصورة في مرقعات وحلت محل الأعمال التاريخية المزينة وقد ظهرت الإتجاهات الأوروبية في الأعمال الفنية في نهاية القرن١١هـ/١٧م وبداية القرن١٢هـ/١٨م ومنها لوحات لبعض المصورين العثمانيين تجسد منتجات هذا المناخ الثقافي الجديد وخاصةً في اواخره بعد حكم السلطان أحمد الثالث ؛ فيمثل عهده أهمية خاصة من حيث التطورات والتجربة والابتكارات في الفن العثماني وتعد فترة الحداثة وعصر الإصلاح في الإمبراطورية العثمانية عندما توالى السلاطين الإصلاحيين وبدؤا الإتجاه إلى مؤسسات التغريب مما أدى إلى نقلة ثقافية عميقة في الإمبراطوية العثمانية، وتم إستيراد أساليب فنية وطرز جديدة في كل الفروع الفنية، وقد جلبت هذه الفترة العديد من الإبتكارات في الفن العثماني وظهر ذلك في أواخرالقرن١٢هـ/ ١٨م وبداية القرن١٣هـ/١٩م وخلال هذه الفترة تمثلت التأثيرات الأوروبية في التصاوير الجدارية والمرقعات وصور قليلة من المخطوطات.

## أهمية موضوع البحث:

تعد التأثيرات الأوروبية من الموضوعات الهامة على التصوير العثماني، وقد ظهرت كعنصر ؛ ثانوي تأثر العثمانيين به نتيجة اتصالاتهم وعلاقتهم بالدول الأوروبية بالرغم من سيطرت التأثيرات الإيرانية على غالبية المخطوطات في تركيا من فترة القرن (١٠-١٣هـ/١٦-١٩م) إلا أنه خلال فترة الدراسة اتضحت هذه التأثيرات الأوروبية وعوامل انتقالها إليه والتي

كانت لها صداها في فن التصوير العثماني في عدة نواحى سواء كانت في الموضوع أو الأسلوب الفني أو العناصر التي تكونت منها الصورة.

ومن أهم أسباب اختياري لهذا الموضوع أن التأثيرات الأوروبية تعد أحد التأثيرات التي تشكل عنصراً هاماً في دراسة التصوير العثماني وزخرفة المخطوطات،الأمر الذي يساعد على إضافة بعد آخر لدراسة هذه التأثيرات وذلك من خلال التعرض للعديد من تصاوير المخطوطات العثمانية في تركيا، والدراسات التي تتعلق بالعمارة والفنون والتصويرالعثماني. إلا أنها لم تفرد لها دراسة مستقلة تتناولها بشكل وافي وتوضح كافة عناِصرها، الأمر الذي دفعني إلى تخصيص بحث مستقل لها، وتتضمن الدراسة نشر غالبية التصاوير التي تشتمل على تأثيرات أوروبية على فن التصوير العثماني في تركيا من خلال مخطوطات ومجموعات محفوظة في بعض المتاحف الأوروبية ومتاحف بالقاهرة.

يتناول البحث عوامل انتقال التأثيرات الأوروبية إلى فن التصوير العثماني في تركيا ومظاهر هذه التأثيرات سواء كان ذلك من حيث الموضوعات التصويرية أو العناصر أو الأساليب الفنية من خلال تناول مجموعة من تصاوير المخطوطات العثمانية التي تتضح فيها بعض مظاهر هذا التأثير الأوروبي.

**أهداف البحث:**

- يهدف البحث إلى دراسة التأثيرات الأوروبية في العصر العثماني وإبراز قيمتها ودورها باعتبار أن هذه التأثيرات تمثل جزءًا هاماً في زخرفة التصاوير العثمانية.
- إن الدراسات التي تناولت فن التصوير العثماني ركزت في معظمها على موضوعات التصوير ولم تتعرض بشكل كامل للتأثيرات الأوروبية.

- تحديد خصائص التأثيرات الأوروبية التي كانت سائدة في تركيا في الفترة موضوع الدراسة ومدى تأثيرها على التصوير في العهد العثماني.
- توضح هذه الدراسة براعة المصور العثماني في تناول مثل هذه التأثيرات وتطويعها بما يتفق مع بيئته وأصوله.

**وقد تعرضت الدراسة للعديد من الصعوبات التي واجهت الباحثة والتي تتمثل في الآتي:**

- إن الأبحاث والدراسات التي نشرت لم تتطرق بالحديث عن التأثيرات الأوروبية في فن تصاوير المخطوطات إلا من خلال بعض المعلومات الضئيلة التي وردت فيما بين السطور ؛ مما دفعني إلى الإطلاع على كثير من المراجع الأجنبية والتركية لدراسة هذا الموضوع.
- كما أن البحوث أو الدراسات التي تمت أو نشرت عن التصوير العثماني وما يختص بموضوع التأثيرات الأوروبية لم يفرد لها دراسة خاصة وكانت أغلبها مراجع أجنبية وتركية.
- معرفة موضوعات وعناصر التأثير الأوروبي بالإضافة إلى الأساليب الفنية الأوروبية ومضاهتها على بعض صورالمخطوطات العثمانية للبحث في وسائل الفنون والتصوير وتاريخ الفن.
- تقوم الدراسة بتحليل العناصر والأساليب الفنية الأوروبية على التصوير العثماني للتعرف على مدى تأثر المصور بها من خلال ما هو ممثل في تصاوير المخطوطات.

اعتمد منهج الدراسة على الكثير من المراجع المتنوعة فيما بين مراجع أجنبية وتركية في مجال التصوير العثماني، بالإضافة إلى المراجع والرسائل المتخصصة في مجال تاريخ الفن بكلية الفنون الجميلة جامعة حلوان وجامعة الاسكندرية، والتي أمكن من خلالها معرفة أراء الباحثين والعلماء في ما أمدتنا